. @ 123 @

(^ وجاعلوه من المرسلين (7) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون) * * * * * .

وقوله : (^ فألقيه في اليم) اليم : البحر ، والمراد منه هاهنا على قول جميع المفسرين هو النيل ، قال ابن عباس : دعت بنجار واتخذت تابوتا ، فذهب ذلك النجار وأخبر فرعون ، وجاء بالأعوان ، فطمس ا على عينه حتى لم يهتد إلى شيء ، فعاهد مع ا إن رد عليه بصره ليصرفن الأعوان عنه ، فرد ا بصره عليه ، فصرف الأعوان ، ثم إنه آمن بموسى عليه السلام من بعد ، وهو مؤمن آل فرعون ، واسمه حزقيل . .

وقوله : (^ ولا تخافي ولا تحزني) أي : لا تخافي عليه من الغرق ، وقيل : من الضيعة ، وقوله : (^ ولا تحزني) أي : ولا تحزني على فراقه . .

وقوله : (^ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) ظاهر المعنى ، وقد اشتملت الآية على أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ، أما الأمران : فقوله : (^ أن أرضعيه) ، وقوله : (^ فألقيه في اليم) ، وأما النهيان : فقوله : (^ ولا تخافي ولا تحزني) ، وأما الخبران : فقوله : (^ وأوحينا إلى أم موسى) وكذلك قوله : (^ فإذا خفت عليه) وأما البشارتان : فقوله تعالى : (^ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) ، الآية تعد من فصيح القرآن . .

قوله تعالى : (^ فالتقطه آل فرعون) الالتقاط هو وجود الشيء من غير طلب . وفي القصة : أن أم موسى وضعت موسى في التابوت ، وجاءت به وألقته في النيل ، فمر به الماء إلى جانب دار فرعون ، وقد كانت الجواري خرجن لاستقاء الماء ، فرد الماء التابوت في المشرعة التي يستقون منها ، ويقال : تعلق التابوت بالشجر التي كانت ثم ، وموسى هو بالعبرية موشى ، و ' مو ' هو الماء ، و ' شى ' هو الشجر ، وسمي موشى ؛ لأنه وجد بين الماء والشجر ، فأخذت الجواري التابوت ، وذهبن به إلى امرأة فرعون ، وهي آسية بنت مزاحم ، ويقال : إنها كانت من بني إسرائيل ، وكان فرعون نكح منهم هذه المرأة . .

وقوله : (^ ليكون لهم عدوا وحزنا) (هذه اللام لام العاقبة ، وقيل : لام الصيرورة ، فإنهم ما التقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا) ، ولكن صار أمرهم إلى هذا ، فذكر